

اقتضاء الصراط المستقيم | (08) وعامة العبادات المبتدعة

المنهي عنها، قد يفعلها بعض الناس

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وعامة العبادات المبتدعة المبتدعة المنهي عنها - [00:00:00](#)

قد يفعلها بعض الناس ويحل له بها نوع من الفائدة وذلك لا يدل على انها مشروعة بل لو لم تكن مفسدتها اغلب من مصلحتها لما نهي عنها ثم الفاعل قد يكون متأولا او مخطئا مجتهدا او مقلدا - [00:00:22](#)

فيفغر له خطأه ويثاب على ما فعله من الخير المشروع المقرون بغير المشروع كالمجتهد المخطى وقد بسط هذا في غير هذا الموضوع والمقصود هنا انه قد علم ان مالكا من اعلم الناس بمثل هذه الامور - [00:00:45](#)

فانه مقيم بالمدينة يرى ما يفعله التابعون وتابعوهم ويسمع ما ينقلونه عن الصحابة واکابر التابعين وهو ينهى عن الوقوف عند القبر للدعاء ويذكر انه لم يفعله السلف وقد اجذب الناس على عهد عمر رضي الله تعالى عنه - [00:01:07](#)

فاستسقى بالعباس ففي صحيح البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه ان عمر استسقى بالعباس وقال اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا - [00:01:29](#)

ليسقون فاستسقوا بما كانوا يستسقون بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته. به؟ فاستسقوا به كما كانوا يستسقون بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وهو انهم يتوسلون بدعائه وشفاعته لهم - [00:01:50](#)

فيدعو لهم ويدعون معه كالامام والمأمومين من غير ان يكونوا يقسمون على الله بمخلوق كما ليس لهم ان يقسم بعضهم على بعض بمخلوق ولما مات صلى الله عليه وسلم توسلوا بدعاء العباس واستسقوا به - [00:02:10](#)

ولهذا قال الفقهاء يستحب الاستسقاء باهل الخير والدين والافضل ان يكون من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد استسقى معاوية رضي الله تعالى عنه ليزيد ابن الاسود الجرشى - [00:02:31](#)

وقال اللهم انا نستسقى بيزيد بن الاسود يا يزيد ارفع يدك فرفع يديه ودعا الناس حتى امطروا ولم يذهب احد من الصحابة الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره - [00:02:49](#)

يستسقى عنده ولا به والعلماء استحبوا السلام على النبي صلى الله عليه وسلم للحديث الذي في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:03:09](#)

ما من رجل يسلم علي الا رد الله علي روجي حتى ارد عليه السلام هذا مع ما في النسائي وغيره عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وكل بقبري ملائكة - [00:03:26](#)

وبلغوني عن امتي السلام وفي سنن ابي داود وغيره عنه رضي الله تعالى عنه انه قال اكثروا علي الصلاة ليلة الجمعة ويوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت؟ اي بليت - [00:03:45](#)

فقال ان الله حرم على الارض ان تأكل لحوم الانبياء فالصلاة عليه بابي هو وامي والسلام عليه مما امر الله به ورسوله وقد ثبت في الصحيح انه قال من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا - [00:04:09](#)

والمشروع لنا عند زيارة قبور الانبياء والصالحين وسائر المؤمنين هو من جنس المشروع عند جنائزهم فكما ان المقصود بالصلاة على

الميت الدعاء له فالمقصود بزيارة قبره الدعاء له كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح والسنن والمسند - [00:04:32](#)

انه كان يعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل داري اهل دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين - [00:04:56](#)

نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتننا بعدهم واغفر لنا ولهم فهذا دعاء خاص للميت كما في دعاء الصلاة على الجنائز الدعاء العام والخاص اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا - [00:05:14](#)

انك تعلم متقلبنا ومثوانا اي ثم يخص الميت بالدعاء قال الله تعالى في حق المنافقين ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله - [00:05:44](#)

الاية فلما نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليهم والقيام على قبورهم لاجل كفرهم دل ذلك بطريق التعليل والمفهوم على ان المؤمن يصلى عليه ويقام على قبره - [00:06:03](#)

ولهذا في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دفن الرجل من اصحابه يقوم على قبره ثم يقول سلوا له التثبيت فانه الان يسأل فاما ان كان يقصد بالزيارة سؤال الميت او الاقسام به على الله - [00:06:21](#)

او استجابة الدعاء عند تلك البقعة فهذا لم يكن من فعل احد من سلف الامة من الصحابة ولا التابعين لهم باحسان. وانما حدث ذلك بعد ذلك بل قد كره مالك وغيره من العلماء - [00:06:42](#)

ان يقول القائل زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال القاضي عياض كره مالك ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عن بعضهم انه علله بلعنه صلى الله عليه وسلم زوارات القبور - [00:06:58](#)

قال وهذا يرده قوله نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وعن بعضهم ان الزائر افضل من المزارع افضل من المزارع. قال وهذا مردود بما جاء من زيارة اهل الجنة لربهم - [00:07:20](#)

قال والاولى ان يقال في ذلك انه انما كرهه مالك لاضافة الزيارة الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره - [00:07:40](#)

لقوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فحصى اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبه باولئك قطعاً للذريعة وحسماً للباب قلت غلب في عرف كثير من الناس استعمال اللفظ زرنا في زيارة قبور الانبياء والصالحين على استعمال لفظ زيارة - [00:07:55](#)

القبور في الزيارة البدعية الشركية لا في الزيارة الشرعية ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد في زيارة قبر مخصوص ولا روى احد في ذلك شيئاً لا اهل الصحيح ولا السنن ولا الائمة المصنفون في المسند كالامام احمد وغيره - [00:08:24](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد ما ذكره المصنف رحمه الله من انه يقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا - [00:08:48](#)

هذا معروف ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الزيادة انك تعلم متقلبنا ومثوانا هذه لم تثبت في الحديث وانما ذكر ذلك بعض الفقهاء ومثل هذه الاشياء الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:13](#)

يؤتى بها كما وردت ما ذكره رحمه الله هنا من ان الامام مالك رحمه الله كره ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر تعليل ذلك عن بعض اهل العلم - [00:09:40](#)

باعتبار ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور فهذا في النساء فلا يصلح ذلك تعليلاً لزوارات وهو للكثرة اما الرجال فلا يكره لهم كثرة زيارة القبور فضلاً عن ان يحرم - [00:10:02](#)

وكذلك ما ذكر اما التعديل الاخر من ان ذلك من اجل ان اه الزيارة يقول اضيفت الى القبر وانه لو قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره ذلك - [00:10:24](#)

من باب الا يقع الانسان فيما تخوفه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد فمن اجل الابتعاد عن هذا تماماً فان آ

فانه يحترز فيه حتى في العبارة - [00:10:47](#)

فيقول زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم مع ان قوله زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الحيثية لا يعني انه جعله وثنا يعبد فهذه العبارة لا اشكال فيها من حيث هي لكن لماذا كرهها الامام مالك؟ يمكن ان يكون بهذا الاعتبار النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:11:13](#)

دعا ربه بهذا الدعاء فيبتعد تماما عن كل ما يمكن ان يوصل اليه فلا يقول زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم او لان ذلك اكثر ما

يستعمل في الزيارة - [00:11:34](#)

الشركية وهذا له وجه لكن على كل حال يعني من اجل الا يكون ذلك من قبيل المضاهاة لهؤلاء مثلا اما العبارة من حيث هي فلا

اشكال فيها واما ما ذكر من ان الزائر افضل من النزور فهذا لا - [00:11:53](#)

ليس ليس بصحيح اطلاقا الصحابة كانوا يزورون النبي صلى الله عليه وسلم وليسوا بافضل منه قطعا والناس يزور بعضهم بعضا ولا

يدل ذلك على فضل الزائر على المزور نعم وما ذكره من زيارة اهل الجنة - [00:12:14](#)

يدل على هذا المعنى نعم شخبارك وانما روى ذلك من جمع الموضوع وغيره اي جمع الموظوعين الاحاديث المكذوبة الموضوعة نعم

واجل حديث روي في ذلك ما رواه الدار قطني وهو ضعيف باتفاق اهل العلم بالاحاديث المروية في زيارة قبره - [00:12:39](#)

لقوله من زارني وزار ابي ابراهيم الخليل في عام واحد ضمنت له على الله الجنة ومن زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي ومن

حج ولم يزرنني فقد جفاني ونحو هذه الاحاديث - [00:13:06](#)

كلها مكذوبة موضوعة لكن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في زيارة القبور مطلقا بعد ان كان قد نهى عنها كما ثبت عنه في

الصحيح انه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها - [00:13:26](#)

وفي الصحيح عنه وفي الصحيح عنه انه قال استأذنت ربي في ان استغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنت في ان ازور قبرها فاذن لي

تزور القبور فانها تذكركم الاخرة نعم يعني لاحظ الان الاحاديث هذه واستعمال لفظة الزيارة - [00:13:47](#)

كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها تمام استأذنت ربي ان ازور قبر امي نعم فهذه لفظة لا اشكال فيها لكن الامام مالك رحمه الله

ربما لما وقع نعم ما وقع من الزيارة البدعية - [00:14:10](#)

كره ذلك او انه خشي ان يتمادى الناس في هذا ثم بعد ذلك يحصل ما تخوفه النبي صلى الله عليه وسلم او دعا ربه ان لا يقع. نعم

فهذه زيارة لاجل تذكرة الاخرة - [00:14:35](#)

ولهذا يجوز زيارة قبر الكافر لاجل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى البقيع فيسلم على موتى المسلمين ويدعو لهم فهذه

زيارة مختصة بالمسلمين كما ان الصلاة على الجنائز تختص بالمؤمنين - [00:14:57](#)

وقد استفاض عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولولا ذلك لابرز قبره ولكنه كره ان يتخذ مسجدا - [00:15:20](#)

وفي الصحيح انه ذكر له كنيسة بارض الحبشة وذكر من حسنها وتصاوير فيها فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره

مسجدا وصوروا فيه تلك التصاوير اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة - [00:15:42](#)

وهذه في الصحيح وفي صحيح مسلم عن جندب ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان

يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل - [00:16:06](#)

فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الاوان من كان قبلكم كانوا

يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك - [00:16:24](#)

وفي السنن عنه انه قال لا تتخذوا قبوري عيدا وصلوا علي حيثما كنت فان صلاتكم تبلغني وفي الموطأ وغيره عنه صلى الله عليه

وسلم انه قال اللهم لا تجعل قبوري وثنا يعبد. اشتد غضب الله - [00:16:48](#)

يا قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفي المسند وصحيح ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وعنه صلى الله عليه وسلم

انه قال ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء - [00:17:09](#)

والذين يتخذون القبور مساجد ومعنى هذه الاحاديث متواتر عنه صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي وكذلك عن اصحابه رضي الله تعالى عنهم فهذا الذي ينهى عنه فهذا الذي ينهى عنه من اتخاذ القبور مساجد - [00:17:28](#)

مفارق لما امر به وشرعه من السلام على الموتى والدعاء لهم فالزيارة المشروعة من جنس الثاني والزيارة المبتدعة من جنس الاول فان نهى فان نهيه عن اتخاذ القبور مساجد يضمن النهي - [00:17:50](#)

يضمن النهي عن بناء المساجد عليها وعن وعن قصد الصلاة عندها وكلاهما منهي عنه باتفاق العلماء فانهم قد نهوا عن بناء المساجد على القبور بل صرحوا بتحريم ذلك كما دل عليه النص - [00:18:11](#)

واتفقوا ايضا على انه لا يشرع قصد الصلاة والدعاء عند القبور ولم يقل احد من ائمة المسلمين ان الصلاة عنده والدعاء عنده افضل منه في المساجد الخالية عن القبور بل اتفق علماء المسلمين على ان الصلاة والدعاء في المساجد التي - [00:18:31](#)
على ان الصلاة والدعاء في المساجد التي لم تبنى على القبور افضل من الصلاة والدعاء في المساجد التي بنيت على القبور بل الصلاة والدعاء في هذا منهي عنه مكروه باتفاقهم - [00:18:52](#)

وقد صرح كثير منهم بتحريم ذلك بل وبابطال الصلاة فيها. وان كان في هذا نزاع والمقصود هنا ان هذا ليس بواجب ولا مستحب باتفاقهم بل هو مكروه باتفاقهم والفقهاء قد ذكروا في تعلييل كراهية في تعلييل كراهة الصلاة في المقبرة علتين - [00:19:08](#)
احدهما نجاسة التراب باختلاطه بصديد الموتى وهذه علة من يفرق بين القديمة والحديثة وهذه العلة في صحتها نزاع لاختلاف العلماء في نجاسة تراب القبور وهي من مسائل الاستحالة واكثر علماء المسلمين يقولون ان النجاسة تطهر بالاستحالة - [00:19:35](#)
وهو مذهب ابي حنيفة واهل الظاهر واحد القولين في مذهب مالك واحمد وقد ثبت في الصحيح على كل حال سبق الكلام على هذه المسألة وكل هذا الكلام وهذه التفصيلات هي في الاعياد المكانية - [00:20:02](#)

الشيخ رحمه الله طويل النفس وآآ يسهم في تقرير المسائل وينتقل من مسألة الى مسألة وبحر من العلم كأن الكتب بين عينيه رحمه الله فيورد من النصوص والاثار واقوال اهل - [00:20:21](#)

العلم ومسألة النجاسة سبق الكلام عليها على كل حال وان النهي عن الصلاة في القبور عند القبور او في المقابر ليس من اجل ذلك وكما ذكرنا ان القسم الخالي من المقبرة - [00:20:36](#)

لا يصلح فيه وآآ قضية الاستحالة التي تكلم عليها يعني مثل لو ان على القول بان الخمر نجس العين لو انه استحالة الى خل يظهر كذلك الجيفة يقولون لو انه سقط مثلا حيوان او كلب او - [00:20:52](#)

في آآ مملحة ثم صار ملحا يظهر او لا يظهر نعم وهكذا الجثة اذا صارت ترابا آآ هذي مسألة الاستحالة يعني استحالة العين الى شيء اخر عين محرمة استحالت الى شيء - [00:21:14](#)

الى مادة اخرى وهذا ايضا موجود عند الاطباء في صور متنوعة في بعض المواد التي تستعمل للعلاج وللدوا تعالج وما اشبه ذلك ثم تتحول الى شيء اخر الى مادة اخرى - [00:21:34](#)

فهل هذه تحرم او لا تحرم اه وقل مثل ذلك في المياه التي تكرر نعم مياه نجسة فعلى كل حال هنا ليس من اجل الاستحالة الصلاة في المقابر من اجل التوحيد - [00:21:49](#)

من اجل سد ذرائع الشرك ولاجل هذا يمنع البناء على القبور وايضا يمنع تصاوير كل هذا حفظا للتوحيد وسدا لكل ذريعة وصله الى الشرك نعم وقد ثبت في الصحيح ان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان حائطا لبني النجار - [00:22:07](#)

وكان قبورا من قبور المشركين ونحلا وخرابا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالنخيل فقطعت وبالخرب فسويت وبالقبور فنبتت وجعل النخل في صف القبلة فلو كان تراب قبور المشركين نجسا لامر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:39](#)

بنقل ذلك التراب فانه لا بد ان يختلط ذلك التراب بغيره والعلة الثانية ما في ذلك من مشابهة الكفار بالصلاة عند القبور لما يفضي اليه ذلك من الشرك وهذه العلة صحيحة باتفاقهم - [00:23:03](#)

والمعلولون بالاولى كالشافعي وغيره. عللوا بهذه ايضا وكرهوا ذلك لما فيه من الفتنة وكذلك الائمة من اصحاب احمد ومالك كابي بكر
الاثري كابي بكر الاثرم صاحب احمد وغيره وعللوا بهذه بهذه الثانية ايضا - [00:23:24](#)
وان كان منهم من قد يعلل بالاولى وقد قال الله تعالى وقالوا لا تدرن الهتكم ولا تدرن ودا ولا شواعا ولا يغوث ويعوق ونشرا ذكر ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره من السلف - [00:23:48](#)
ان هذه اسماء قوم صالحين كانوا في قوم نوح عليه السلام فلما ماتوا عكفوا على على قبورهم وصوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد
فعبدهم قد ذكر قد ذكر هذا البخاري في صحيحه واهل التفسير - [00:24:06](#)
كابن جرير وغيره واصحاب واصحاب قصص الانبياء كوثيمة وغيره ويبيّنوا صحة هذه العلة انه صلى الله عليه وسلم لعن من يتخذ
قبور الانبياء مساجد ومعلوم ان قبور الانبياء لا تنبش ولا يكون ترابها نجسا - [00:24:27](#)
وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه اللهم لا تجعل قبوري وثنا يعبد وقال لا تتخذوا قبوري عيدا فعلم ان نهيته عن ذلك من جنس نهيته
عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها - [00:24:51](#)
لان الكفار يسجدون للشمس حينئذ فشد الذريعة وحسم المادة بالا يصلى في هذه الساعة وان كان المصلي لا يصلي الا لله ولا يدعو الا
الله وكذلك نهى عن اتخاذ القبور مساجد - [00:25:09](#)
وان كان المصلي عندها لا يصلي الا لله ولا يدعو الا الله لئلا يفضي ذلك الى دعائها والصلاة لها وكلا الامرين قد وقع فان من الناس من
يسجد للشمس وغيرها من الكواكب - [00:25:29](#)
ويدعو لها بانواع الادعية والتسبيحات ويلبس لها من اللباس والخواتم ما يظن مناسبتها لها ويتحرى الاوقات والامكنة والابخرة
المناسبة لها في زعمه وهذا من اعظم اسباب الشرك الذي ضل به كثير من الاولين والآخرين - [00:25:48](#)
حتى شاع ذلك في كثير ممن ينتسب الى الاسلام وصنف فيه بعض المشهورين كتابا سماه السر المكتوم في السحر ومخاطبة النجوم
على مذهب المشركين من الهند والصابئة والمشركين من العرب وغيرهم - [00:26:10](#)
مثل طمطم الهندي ومنكوشا البابلي وابن وابن وحشية وابي معشر البلخي وثابت ابن قره وامثالهم ممن دخل في هذا الشرك وامن
بالجبت والطاغوت وهم ينتسبون الى اهل الكتاب كما قال الله تعالى - [00:26:31](#)
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك
الذي اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا - [00:26:53](#)
وقد قال غير واحد من السلف الجبت السحر والطاغوت الاوتان وبعضهم قال الشيطان وكلاهما حق هؤلاء يجمعون بين الجبت الذي
هو السحر والشرك الذي هو عبادة الطاغوت كما يجمعون بين السحر ودعوة الكواكب - [00:27:12](#)
وهذا مما يعلم بالاضطرار من دين الاسلام بل ودين جميع الرسل انه شرك محرم بل هذا من اعظم انواع الشرك الذي بعثت الرسل
بالنهي عنه ومخاطبة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لقومه - [00:27:37](#)
كانت في نحو هذا الشرك وكذلك قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل
رأى كوكبا قال هذا ربي. فلما قال لا احب الا فلين - [00:27:56](#)
فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لان لم يهدني ربي لآكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا
اكبر. فلما افلت قال يا قومي اني بريء مما تشركون - [00:28:17](#)
اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هداني ولا
اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا - [00:28:37](#)
وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين
احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - [00:28:53](#)
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء. ان ربك حكيم عليم فان ابراهيم عليه السلام سلك هذه السبيل لان

قومه كان يتخذون الكواكب اربابا يدعونها ويسألونها ولم يكونوا هم ولا احد العقلاء يعتقد ان كوكبا من الكواكب خلق السماوات والارض - [00:29:15](#)

وانما كانوا يدعونها من دون الله على مذهب هؤلاء المشركين ولهذا قال الخليل عليه السلام قال افرايتم ما كنتم تعبدون؟ انتم وابطؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا يا رب العالمين - [00:29:44](#)

وقال الخليل عليه السلام انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين والخليل صلوات الله عليه انكر شركهم بالكواكب العلوية وشرك وشركهم بالاوثان التي هي تماثيل وطلاسم لتلك او هي امثال لمن مات من الانبياء والصالحين وغيرهم - [00:30:02](#)

وكسر الاصنام كما قال تعالى عنه فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون والمقصود هنا ان الشرك وقع كثيرا وكذلك الشرك باهل القبور بمثل دعائهم والتضرع اليهم والرغبة اليهم ونحو ذلك - [00:30:27](#)

فاذا كان صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة التي تتضمن الدعاء لله وحده خالصا عند القبور لئلا يفضي ذلك الى نوع من الشرك بربههم فكيف اذا وجد ما هو نوع الشرك من الرغبة اليهم - [00:30:51](#)

سواء طلب سواء طلب منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات او طلب منهم ان يطلبوا ذلك من الله تعالى بل لو اقسام على الله ببعض خلقه من الانبياء والملائكة وغيرهم لانه هي عن ذلك - [00:31:08](#)

ولو لم يكن عند قبره كما لا يقسم بمخلوق مطلقا. وهذا القسم منهى عنه. غير منعقد باتفاق ائمة وهل هو نهى تحريم او تنزيه؟ على قولين اصحهما انه نهى تحريم - [00:31:30](#)

ولم يتنازع العلماء الا في الحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فان فيه قولين في مذهب احمد وبعض اصحابه كابن عقيل طرد الخلاف في الحلف بسائر الانبياء لكن القول الذي عليه جمهور الائمة لحظة لحظة - [00:31:49](#)

فان فيه قولين في مذهب احمد وبعض اصحابه جملة ونص مستأنفة فان فيه قولين في مذهب احمد وبعض اصحابه كابن عقيل طرد الخلاف في الحلف بسائر الانبياء لكن القول الذي عليه جمهور الائمة - [00:32:09](#)

تمالك والشافعي وابي حنيفة وغيرهم انه لا ينعقد اليمين بمخلوق البتة ولا يقسم بمخلوق البتة وهذا هو الصواب والاقسام على الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مبني على هذا الاصل. ففيه هذا النزاع وقد نقل عن - [00:32:29](#)

هدف التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم. نعم. الكلام عن القبور والتحري الدعاء عند القبور. وانتقل هنا الى مسألة الاقسام. يعني كل ما يفضي الى الغلو والشرك فانه ينهاه عنه - [00:32:53](#)

تتحدث عن مسألة الاقسام على الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك بدأ يتحدث عن موضوع التوسل نعم نعم وقد نقل وقد نقل عن احمد في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في منسك المروزي ما يناسب قوله بانعقاد اليمين به - [00:33:12](#)

لكن الصحيح انه لا ينعقد اليمين به فكذلك هذا واما غيره فما علمت بين الائمة فيه نزاعا بل قد صرح العلماء بالنهي عن ذلك واتفقوا على ان الله يسأل ويقسم عليه باسمائه وصفاته - [00:33:47](#)

كما يقسم على غيره بذلك كالأدعية المعروفة في السنن. اللهم اني اسألك بأن لك الحمد انت الله المنان بديع السماوات والأرض. يا ذا الجلال والاکرام وفي الحديث الاخر اللهم اني اسألك بانك انت الله الاحد الصمد - [00:34:07](#)

الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفي الحديث الاخر اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك - [00:34:28](#)

فهذه الادعية ونحوها مشروعة باتفاق العلماء واما اذا قال اسألك بمعقد العز من عرشك فهذا فيه نزاع رخص فيه غير واحد لمجيب الاثر به ونقل عن ابي حنيفة كراهته قال ابو الحسين القدوري في شرح الكرخي - [00:34:45](#)

قال بشر ابن الوليد سمعت ابا يوسف قال قال ابو حنيفة رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يدعو الله الا به اكره ان يقول بمعقد العز من عرشك او بحق خلقك - [00:35:09](#)

قال ابو يوسف بمعقد العز من عرشه هو الله فلا اكره هذا واكره بحق فلان او بحق انبيائك ورسلك وبحق البيت والمشعر الحرام بهذا

الحق يكره. نعم. نعم. ابو عبد الله يعافيك - [00:35:26](#)

اذا امكن المكيف هنا في الاحاديث الاولى التي ذكرها اسألك بكل اسم هو لك الى اخره فانه الله تبارك وتعالى يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فهذا هو المشروع وما جاء من الخلاف في - [00:35:42](#)

قول الانسان اسألك بمعقد العز من عرشك فنقول اولاً هذا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث هذا من جهة ومن جهة اخرى اهل العلم مختلفون في المراد بمثل هذه الجملة - [00:36:08](#)

ما هو المقصود بها هل هذا سؤال بمخلوق او ان قول القائل اسألك بمعقد العز او بمعقد العز ان هذا سؤال بس سؤال بالله تبارك وتعالى يعني انظر الان قال ابو ابو يوسف - [00:36:30](#)

بمعقد العز من عرشه هو الله فالقائل من فسره بهذا التفسير يقول هذا ليس يسبب من من السؤال بالمخلوق نعم وانما ذلك من سؤال الله تبارك وتعالى مباشرة وقول اه ما نقل عن ابي حنيفة رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يدعو الله الا به. لا يقصد يعني بهذا انه استثنى بمعقد العز - [00:36:57](#)

لا يسأل ربه الا به يعني الا بالله اسألك بانك انت الله الذي لا اله الا انت اسألك بكل اسم هو هو لك تمام اسألك بانك تقول مثلاً العزيز الحي القيوم ونحو هذا - [00:37:31](#)

لا يسأل الله الا به يعني لا يسأله بمخلوق عدم المقصود فالضمير يرجع الى الله تبارك وتعالى وعلى كل حال مهما يكون يعني اذا كان العلماء اختلفوا او اختلفوا بهذه في هذه اللفظة - [00:37:50](#)

هل هي سؤال بمخلوق او لا؟ بمعقد العز فمع كونها لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقال ان المسلم ينبغي عليه ان يجتنب الالفاظ الموهمة والمحتملة نعم وانما يستعمل من الالفاظ ما كان واضحا - [00:38:06](#)

لا لا لا التباس فيه وهذا منهج بالتعبير سواء كان ذلك في الادعية او كان ذلك في الاسماء او في كلام المتكلمين نعم قالوا جميعاً فالمسألة بخلقه لا تجوز لانه لا حق للخلق على الخالق - [00:38:28](#)

فلا يجوز ان يسأل بما ليس مستحقاً ولكن معقد العز من عرشك هل هو سؤال بمخلوق او خالق فيه نزاع بينهم فلذلك تنازعوا فيه وابو يوسف بلغه وابو يوسف بلغه الاثر فيه - [00:38:59](#)

اسألك بمعقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة تجوز له لذلك. اي نعم وهذا لا لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:39:19](#)

وقد نازع في هذا بعض الناس وقالوا في حديث ابي سعيد رضي الله تعالى عنه الذي رواه ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء الذي يقوله الخارج الى الصلاة - [00:39:35](#)

اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فاني لم اخرج اشهراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة. خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك اسألك ان تنقذني من النار وان تغفر لي. اي نعم. يعني هذا الان بدأ شيخ الاسلام رحمه الله يسوق - [00:39:49](#)

آآ ادلة من اه جوز مثل هذه الصيغ سؤال آآ هنا بحق السائلين هذا توسل هذا الحديث لا يصح ويكفي في ردي هذا المعنى الذي ذكره ببيان ضعف الحديث ولو اردنا الزيادة على هذا - [00:40:13](#)

فيقال حق السائلين ان يجيبهم لان الله عز وجل قال ادعوني استجب لكم فهو لا يسأل بحق غيره من الناس وانما المقصود انه واحد من جملة هؤلاء السائلين لانه يسأل - [00:40:43](#)

يقول نعم اسألك ان تنقذني من النار وان تغفر لي فحق السائلين ان يعطيهم سؤالهم وهو حق جعله الله عز وجل على نفسه والا فان الله تبارك وتعالى لا يلزمه احد بشيء - [00:41:02](#)

وهنا ايضا وبحق ممشاي هذا توسل بالعمل الصالح وهذا مشروع مثل حديث الثلاثة الذين اطبقت عليهم الصخرة ولا اشكال في هذا فالانسان يتوسل الى الله تبارك وتعالى بذكر اسمائه وصفاته - [00:41:26](#)

نعم واما الصفة من جهة الدعاء فانها لا تدعى لا يقل يا عزة الله وانما يقول يا الله ويقول يا عزيز لكن يقول اسألك نعم بنور وجهك

اسألك عزتك نعم - [00:41:47](#)

اه اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق فهذا لا اشكال فيه لكن لا يدعو الصفة بخلاف الاستعاذة فانه يمكن ان يكون ذلك بالصفة كما قال اعوذ بوجهك اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر - [00:42:16](#)

ففرق بين الاستعاذة وبين الدعاء فالتوسل باسماء الله عز وجل وصفاته هذا امر لا اشكال فيه وكذلك ايضا التوسل بالعمل الصالح. لو صح هذا الحديث بحق ممشي ويكفي في هذا حديث الثلاثة الذين اطبقت عليهم الصخرة - [00:42:39](#)

فيتوسل الانسان يقول اللهم اني اسألك بمحبتتي لك بمحبتتي لنبيك صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك ب محبتتي لكتابك او نعم صيام شهر رمضان نعم فهذا لا اشكال فيه - [00:43:06](#)

نعم واما التوسل وكذلك التوسل بدعاء المخلوق فان هذا يجوز وان كان الاولى آآ تركه الا في الاستسقاء يعني يقول انسان لآخر ادع لي حي يقول له ادع لي فهذا جائز ليس بمحرم - [00:43:32](#)

لكن الاولى تركه باعتبار ان الانسان عليه هو ان يدعوه ربه واذا طلب من انسان اخر فهذا فيه شيء من التزكية لهذا الانسان وفي نوع افتقار الى المخلوق والله يحب الدعاء - [00:44:04](#)

تعبدنا بهذا فلا يكل هذا الى غيره واما التوسل بالمخلوق نعم آآ من غير هذه الجهة يعني هو يعتقد ان فلانا له منزلة عند الله فيقول اللهم اني اتوسل اليك بفلان - [00:44:17](#)

توسل اليك بنبيك نعم فان هذا لا يجوز وهو من التوسل البدعي وهو ذريعة من ذرائع الشرك هو ليس بشرك من حيث هو هو يدعو الله يقول اللهم اني اتوسل اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم - [00:44:40](#)

فاجب دعائي اسألك يا رب كذا وكذا وهو يدعو الله لا يدعوا احدا سواه لكن يتوسل اليه بهذا فمثل هذا يعقل انه توسل بدعي وهو من ذرائع الشرك ولا وليس له ان يفعل ان يفعل هذا - [00:45:02](#)

فهذا هذه انواع من التوسل على كل حال نعم السلام عليكم وقد قال تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام على قراءة حمزة وغيره ممن خفض الارحام يبقى اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام به - [00:45:24](#)

والارحام يعني على المعنى الاول على القراءة المشهورة اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام يعني واتقوا الارحام ان تقطعوها مفعول به اتقوا الله والارحام وعلى القراءة الثانية هي قراءة متواترة وان وانكرها بعض - [00:45:48](#)

آآ اهل اللغة لكن اه انكارهم مردود واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام يمكن ان يقال بان هذا يعني انهم كانوا في الجاهلية يقول سألتك بالله والرحم انشدك بالرحم انشدك بالله - [00:46:06](#)

والرحم كانوا هكذا يفعلون وهذا لا يجوز والله عز وجل ابتداء سورة النساء بقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم فالخطاب لعموم الناس الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - [00:46:37](#)

والارحام يعني هو ذكر امرنا يقع منهم وهو انه يسأل بعضهم بعضا بالرحم ولا يدل ذلك على الجواز على هذا المعنى وهذه القراءة وبعضهم يقول اصلا هذه جاءت مجرورة وليس المقصود انه يسأله - [00:47:03](#)

بالرحم وانما الجر فقط للمجاورة وبعضهم يقول غير هذا والكلام في هذا طويل تجدونه في كتب التفسير نعم وقالوا تفسيرها ان يتساءلون به وبالارحام كما يقال سألتك بالله وبالرحم ومن زعم من النحات انه لا يجوز العطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار - [00:47:27](#)

فانه قاله لما رأى غالب الكلام باعادة الجار والا فقد سمع من الكلام العربي نثره ونظمه العطف بدون ذلك كما حكى سيبويه ما فيه غيره وفرسه ولا ضرورة هنا كما يدعى مثل ذلك في الشعر - [00:48:00](#)

ولانه قد ثبت في الصحيح ان عمر رضي الله تعالى عنه قال اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيشقون وفي النسائي والترمذي وغيرهما - [00:48:22](#)

حديث الاعمى الذي صححه الترمذي انه جاء النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يدعوه الله ان يرد بصره عليه فامر ان يتوضأ

فيصلي ركعتين ويقول اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة - [00:48:41](#)

يا محمد يا نبي الله اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضيها اللهم فشفعه في فدعا الله فرد الله عليه بصره. اي نعم يعني هذي

الان الاشياء اللي يحتج بها من - [00:49:02](#)

يجيز مثل هذه هذا النوع من السؤال نعم اسألك بحق السائلين قلنا هذا لا يصح ولو صح فحق السائلين ان يجيبهم وان يعطيهم

سؤلهم وكذلك اتقوا الله الذي تسألون به والارحام ذكرنا المعنى - [00:49:19](#)

كذلك ايضا آآ نتوسل اليك بنبينا فتسقنا وانا نوسلك بعم نبينا التوسل بدعاء المخلوق الحي الموجود هذا لا اشكال فيه وحديث

الاعمى هذا الذي في الترمذي لا يصح لا يصح - [00:49:39](#)

ولو صح فان ذلك ليس معناها التوسل المحرم الذي فهموه انام وانما هو يتوجه الى الله عز وجل بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم

نعم بايمانه به ومحبته له واتباعه ونحو ذلك هذا لو صح - [00:50:04](#)

لو صح ولكنه لا يصح ويكفي في بيان اه بطلان المعنى الذي يحتج به المخالف ببيان ضعف الحديث ولا يطول في الكلام آآ على

الوجوه الاخرى وشيخ الاسلام تيمية رحمه الله سيجيب عن هذه الاشياء - [00:50:29](#)

ما سيذكره بعده وجواب عن هذه القضايا هذه الاشياء اللي يحتجون بها الان نعم والجواب عن هذا ان يقال اولاً لا ريب ان الله جعل

على نفسه حقاً لعباده المؤمنين. اي نعم. يعني الان هذا اولاً هذا جواب على الاول - [00:50:53](#)

وهو قوله اسألك بحق السائلين واضح هذا جواب على حجتهم الاولى بحق السائلين نعم اولاً لا ريب ان الله جعل على نفسه حقاً

لعباده المؤمنين كما قال تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين - [00:51:13](#)

وكما قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ ابن جبل لمعاذ ابن جبل رضي

الله تعالى عنه وهو رديفه يا معاذ اتدري ما حق الله على عباده - [00:51:36](#)

قلت الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله

اعلم قال حقه عليه الا يعذبهم - [00:51:55](#)

فهذا حق وجب بكلماته التامة ووعد الصادق وقد اتفق العلماء على وجوب ما يجب بوعد الصادق وتنازعا هل يوجب بنفسه على

نفسه على قولين ومن جوز ذلك احتج بقوله سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة - [00:52:12](#)

وبقوله في الحديث الصحيح اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً والكلام على هذا مبسوط في موضع اخر واما

الايجاب عليه سبحانه وتعالى والتحريم بالقياس على خلقه فهذا قول القدرية. اي نعم يعني هؤلاء يعني الان نحن نقول - [00:52:36](#)

الذي يجب على الله عز وجل هو ما اوجبه على نفسه تبارك ولا يجوز لاحد ان يوجب على الله شيئاً من عند نفسه وهذا قول القدرية

الذين يعني الام المعتزلة - [00:53:00](#)

يقيسون الخالق اي يقيسون المخلوق على الخالق فيوجبون عليه اشياء بمعنى الان اه يقال مثلاً عن المعتزلة بانهم جهمية بالصفات

ينفون الصفات ويثبتون الاسماء هذا مذهب المعتزلة ولا لا ومشبهة في الافعال - [00:53:15](#)

كيف يكونون مشبهة في الافعال يأتون الى الى افعال الله عز وجل نعم. فيقيسون الخالق على المخلوق ويقولون يمتنع عليه كذا

ويجب عليه كذا نعم يقول مثلاً يجب عليه فعل الاصلح - [00:53:45](#)

ويمتنع عليه كذا وكذا وكذا بمقتضى عقولهم بتشبيهه بالمخلوق قياسه على المخلوق كما ان هذا الامر يكون مذموماً لو صدر من

المخلوق او ان ذلك يحسن من المخلوق ويجمل ونحو هذا - [00:54:12](#)

يوجهون ذلك الى الله تبارك وتعالى فهم مشبهة في الافعال واضح فهنا يقرر شيخ الاسلام رحمه الله انه لا يجب على الله الا ما اوجبه

على نفسه كتب آآ ربكم على نفسه الرحمة - [00:54:29](#)

هو الذي كتب هذا اما المخلوق فهو اضعف اقل من ان يوجب على الله عز وجل شيئاً نعم واما الايجاب عليه سبحانه وتعالى والتحريم

بالقياس على خلقه واما الايجاب عليه سبحانه وتعالى والتحريم بالقياس على خلقه - [00:54:49](#)

فهذا قول القدرية وهو قول مبتدع مخالف لصحيح المنقول وصريح المعقول واهل السنة متفقون على انه سبحانه خالق كل شيء ومليكه وان ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن - [00:55:14](#)

وان العباد لا يجيبون وان العباد لا يجيبون عليه شيئا ولهذا كان من قال من اهل السنة بالوجوب قال انه كتب على نفسه وحرم على نفسه لا ان العبد نفسه يستحق على الله شيئا - [00:55:31](#)

كما يكون للمخلوق على المخلوق فان الله هو المنعم على العباد بكل خير فهو الخالق لهم وهو المرسل اليهم الرسل وهو الميسر لهم الايمان والعمل الصالح ومن توهم من القدرية والمعتزلة ونحوهم انهم يستحقون عليه من جنس ما يستحقه الاجير على من استأجره - [00:55:50](#)

فهو جاهل في ذلك واذا كان كذلك لم تكن الوسيلة اليه الا بما من به من فضله واحسانه والحق الذي لعباده هو من فضله واحسانه ليس من باب المعاوضة ولا من باب ما اوجبه غيره عليه - [00:56:15](#)

فانه سبحانه يتعالى عن ذلك واذا سئل بما جعله هو سببا للمطلوب من الاعمال الصالحة التي وعد اصحابه بكرامته وانه يجعل لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون. فيستجيب دعاءهم ومن ادعية عباده الصالحين - [00:56:36](#)

شفاعة ذوي الوجة عند الله فهذا سؤال وتسبب بما جعله هو سببا. اي نعم يعني يقول في فرق بين ان يتوسل بشيء جعله الله سببا مثل ان يتوسل كما يذكر هنا بالاعمال الصالحة - [00:56:59](#)

التي عملها هو فهذه السبب لنيل كرامته نعم وكذلك ايضا بدعاء الصالحين هذا لا اشكال فيه واما ان يتوسل بعمل غيره يقول اللهم اني اتوسل اليك بجاه نبيك صلى الله عليه وسلم - [00:57:16](#)

فان هذا لا يجوز نعم واما اذا سئل بشيء ليس سببا للمطلوب فاما ان يكون اقساما عليه به فلا يقسم على الله بمخلوق فلا يقسم فلا يقسم فلا يقسم. يعني لو قال اسألك - [00:57:38](#)

نعم اللهم اني اسألك نبيك ان قصد القسم فهذا لا يجوز اه فهو شرك وان قصد انه اسألك بنبيك يعني اتوجه اليك به من اجل ان تقضي حاجتي يعني من باب التوسل - [00:58:01](#)

فان هذا فان هذا من ذرائع الشرك ومن البدع نعم فلا يقسم على الله بمخلوق واما ان يكون سؤالا بما لا يقتدر بما لا يقتضي المطلوب فيكون عديم الفائدة فالانبياء والمؤمنون لهم حق على الله بوعده الصادق لهم - [00:58:25](#)

وبكلماته التامة ورحمته لهم ان ينعمهم ولا يعذبهم وهم وجاهد وهم وجاهد عنده يقبل من شفاعتهم ودعائهم ما لا يقبله من دعاء غيرهم فاذا قال الداعي اسألك بحق فلان وفلان لم يدعوه له - [00:58:50](#)

ايه لا لا اسألك بحق فلان وفلان لم يدعوه له فهو ابو فلان لم يدعوه له يقول اسألك بحق فلان بحق فلان ما الذي تستوجهه انت منه حتى تتوجه به - [00:59:13](#)

حق فلان ما هو؟ انه اذا دعاه مثلا ان يجيبه لكن هو ما دعا لك الان واضح قل اسألك بجاه فلان بحق فلان هذا لا يجوز فاذا قال الداعي اسألك بحق فلان - [00:59:27](#)

وفلان لم يدعوه له وهو لم يسأله باتباعه لذلك الشخص ومحبتة وطاعته. اي نعم يعني شوف الفرق بحق فلان بجاه فلان هذا لا يجوز لكن لو قال اللهم اني اسألك بمحبتتي لنبيك صلى الله عليه وسلم. فهذا لا اشكال لان محبة النبي صلى الله عليه وسلم عمل صالح - [00:59:50](#)

تتوسل الى الله بعمله الصالح لكنه قال اسألك بمحبة فلان لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم وما علاقتك بمحبة فلان بين النبي صلى الله عليه وسلم انت فهذا لا يجوز - [01:00:10](#)

المغاربة بل بنفس ذاته وما جعله له ربه من الكرامة لم يكن قد سأله بسبب يوجب المطلوب وحينئذ فيقال اما التوسل والتوجه الى الله وسؤاله بالاعمال الصالحة التي امر بها - [01:00:27](#)

كدعاء الثلاثة الذين اووا الى الغار باعمالهم الصالحة وبدعاء الانبياء والصالحين وشفاعتهم فهذا مما لا نزاع فيه بل هذا من الوسيلة

التي امر الله بها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة - [01:00:48](#)

وقوله سبحانه اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. ويرجون رحمته ويخافون عذابه فان ابتغاء الوسيلة اليه هو طلب هو طلب هو طلب من يتوسل به ان يتوصلوا ويتقربوا به اليه سبحانه - [01:01:09](#)

سواء كان على وجه العبادة والطاعة وامثال الاوامر او كان على وجه السؤال له والاستعاذة به رغبة اليه في جلب المنافع ودفع المضار ولفظ الدعاء في القرآن يتناول هذا وهذا - [01:01:30](#)

الدعاء بمعنى العبادة او الدعاء بمعنى المسألة وان كان كل منهما يستلزم الاخر لكن العبد قد تنزل كل منهما يستلزم الاخر. لان الانسان اذا قال اللهم يا رب اغفر لي وارحمي - [01:01:47](#)

هذا الان آ دعاء مسألة ولا لأ؟ اغفر لي وهو مستلزم لدعاء العبادة ولا لا؟ او نقول انه متضمن له باعتبار ان هذا الدعاء ليس هو من العبادات الدعاء ما هو بعبادة يحبها الله عز وجل ويأجر الانسان عليها - [01:02:06](#)

قال ربكم ادعوني استجب لكم فالعبادة تكون صلاة ودعاء وصياما وحجا وزكاة وقراءة للقرآن ودعاء العبادة مثل الانسان الذي يصوم او يقرأ القرآن او يذهب الى الحج او نحو هذا - [01:02:28](#)

هذا دعاء عبادة يتصدق لكن هو بفعله هذا يوم يعطي الصدقة او يصوم هذا اليوم هو بفعله هذا سائل ولا لا هذا الفعل ماذا يريد منه يريد منه ما عند الله عز وجل ولا لا - [01:02:47](#)

فهو سائل بفعله فدعاء العبادة مستلزم لدعاء المسألة ودعاء المسألة اذا قال يا رب اغفر لي هو مستلزم لدعاء العبادة وان شئت ان تعبر تقول متظمن له والامر سهل نعم - [01:03:08](#)

وان كان كل منهما يستلزم الاخر لكن العبد قد تنزل به النازلة فيكون مقصوده طلب حاجته وتفريج كرباته فيسعى في ذلك بالسؤال والتضرع وان كان ذلك من العبادة والطاعة ثم يكون في اول الامر قصده حصول ذلك المطلوب - [01:03:34](#)

من الرزق والنصر والعافية مطلقا ثم الدعاء والتضرع يفتح له من ابواب الايمان بالله عز وجل ومعرفته ومحبته والتنعيم بذكره ودعائه ما يكون هو احب اليه واعظم قدرا عنده من تلك الحاجة التي اهمته - [01:03:56](#)

وهذا من رحمة الله بعباده يسوقهم بالحاجات الدنيوية الى المقاصد العلية الدينية وقد يفعل وقد يفعل العبد ما امر به وقد يفعل العبد ما امر به ابتدئت - [01:04:15](#)

وقد يفعل العبد ما امر به ابتداء لاجل العبادة لله والطاعة له ولما عنده من محبته والاناة اليه وخشيته وامثال امره وان كان ذلك يتضمن حصول الرزق والنصر والعافية وقد قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم - [01:04:32](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه اهل السنن ابو داود وغيره الدعاء هو العبادة ثم قرأ قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقد فسر هذا الحديث مع القرآن - [01:04:53](#)

بكلا النوعين ادعوني اي اعبدوني واطيعوا امري استجب دعائكم وقيل سلوني اعطكم وكلا المعنيين حق اي نعم. يعني ادعوني ان يعبدوني واطيعوا امري نعم ادعوني استجب لكم يعني اتيكم - [01:05:12](#)

ادعوني فيحصل لكم الثواب اعبدوني فيحصل لكم الاجر نعم وفي الصحيحين في قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النزول ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخير - [01:05:35](#)

فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يسألني فاعطيه؟ من يستغفري فاغفر له حتى يطلع الفجر فذكر اولاً اجابة الدعاء ثم ذكر اعطاء السائل والمغفرة للمستغفر فهذا جلب المنفعة وهذا دفع المضرة وكلاهما مقصود الداعي المجاب - [01:05:58](#)

وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم هم يرشدون وقد روي ان بعض الصحابة قال يا رسول الله ربنا قريب فنناجيه - [01:06:26](#)

ام بعيد فنناديه فانزل الله هذه الاية فاخبر سبحانه انه قريب يجيب دعوة الداع اذا دعاه. اي نعم على كل حال كل الروايات التي وردت بسبب نزول هذه الاية انهم سألوا - [01:06:45](#)

اه لا تصح كل الروايات الواردة في هذا ضعيفة نعم ثم امرهم بالاستجابة له وبالايامن به كما قال بعضهم فليستجيبوا لي اذا دعوتهم وليؤمنوا بي اني اجيب دعوتهم قالوا وبهذين السببين تحصل اجابة الدعوة - [01:07:02](#)

بكمال الطاعة للوهيته وبصحة الايمان بربوبيته فمن استجاب لربه بامتنال امره ونهيه حصل مقصوده من الدعاء واجيب دعاؤه. كما قال تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله ان يستجيبوا لهم. يقال استجابه واستجاب له - [01:07:28](#)

فمن دعاه موقنا انه يجيب دعوة الداعي اذا دعاه اجابه. وقد يكون مشركا وفاسقا فانه سبحانه هو القائل واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مرة كأن لم يدعنا الى ضره - [01:07:54](#)

وهو القائل سبحانه واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه. فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا. وهو القائل سبحانه ولا رأيتم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين؟ بل اياه تدعون في كشف - [01:08:14](#)

ما تدعون اليه ان شاء وتسنون ما تشركون ولكن هؤلاء الذين الذين يستجاب لهم لاقرارهم بربوبيته وانه يجيب دعاء المضطر اذا لم يكونوا مخلصين له الدين في عبادته ولا مطيعين له ولرسوله كان ما - [01:08:36](#)

بدعائهم متاعا في الحياة الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا - [01:08:57](#)

ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. فاولئك كان سعيهم مشكورا. كلا نمد هؤلاء هؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا وقد دعا الخليل عليه الصلاة والسلام بالرزق لاهل الايمان فقال وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر - [01:09:14](#)

قال الله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير فليس كل من متعه الله برزق ونصر اما اجابة لدعائه واما بدون ذلك يكون ممن يحبه الله ويواليه. بل هو سبحانه يرزق المؤمن - [01:09:40](#)

والكافر والبر والفاجر. وقد يجيب دعاءهم ويعطيهم سؤالهم في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاء اي نعم على كل حال وذكر جماعة من اهل العلم في استجابة الله عز وجل لدعاء المضطرين وان كانوا من المشركين - [01:10:03](#)

يقول لانه في حال الاضطرار تنقطع العائق ويكون في هذه الحال متوجها الى الله عز وجل وحده لا شريك له كما جاء في كما تعرفون في قصة اسلام عكرمة رضي الله عنه لما فر من النبي صلى الله عليه وسلم ما فتح مكة وركب البحر يريد الحبشة - [01:10:22](#)

تمام هاجت بهم الرياح و اوشكوا على الغرق فقال لهم قائد السفينة قال لهم انه لا ينجيكم الا الله عز وجل نهاهم ان يدعوا الهتهم. فقال عكرمة رضي الله عنه ان كان لا ينجي - [01:10:44](#)

من كربات او ظلمات البحر الا هو فلا ينجي ايضا من كربات البر الا هو وقال لله علي ان انجاني ان اتى النبي صلى الله عليه وسلم محمد عليه الصلاة والسلام - [01:11:09](#)

واضع يدي في يده نعم كما هو معروف ومشهور في سبب اسلامه رضي الله عنه نعم وقد ذكروا ان بعض الكفار من النصرارى حاصروا مدينة للمسلمين فنفذ ماؤهم العذب فطلبوا من المسلمين ان يزودوهم بماء عذب ليرجعوا عنهم - [01:11:24](#)

فاشتور ولاة امر المسلمين وقالوا بل ندعهم حتى يضعفهم العطش حتى يضعفهم العطش فنأخذهم. فمت وفي نفسي من حتى اموت وفي نفسي من حتى تفهم حتى يضعفهم نعم وقالوا بل ندعهم حتى يضعفهم العطش فنأخذهم - [01:11:54](#)

بل ندعهم حتى يضعفهم اي حتى يضعفهم وقالوا بل ندعهم حتى يضعفهم العطش فنأخذهم فقام اولئك فاستسقوا ودعوا الله فسقاهم فاضطرب بعض العامة فقال الملك لبعض العارفين ادرك الناس فامر بنصب منبر الله - [01:12:19](#)

وقال اللهم انا نعلم ان هؤلاء من الذين تكفلت بارزاقهم كما قلت في كتابك وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقد دعوك مضطرين وانت تجيب المضطر اذا دعاك - [01:12:51](#)

فاسقيتهم لما تكفلت به من رزقهم ولما دعوك مضطرين؟ لا لانيك تحبهم ولا تحب دينهم والان سنريد ان ترينا بهم اية يثبت بها الايمان

في قلوب عبادك المؤمنين فارسل الله عليهم ريحا فاهلكتهم فاهلكتهم او نحو هذا - [01:13:09](#)

على كل حريق في هذا نعم عندكم سؤال والراجح في اهل الفترة انهم يمتحنون في الآخرة ها لا لا ابو النبي صلى الله عليه وسلم وامة ثبت بابيه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابي - [01:13:34](#)

واباك في النار؟ قال الرجل الذي سأله اين ابي وام النبي صلى الله عليه وسلم ما استأذن ربه ان يدعو لها انزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى - [01:13:58](#)

من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فهؤلاء آآ يكون قد بلغهم ما قامت عليهم به الحجة ومن لم يبلغه ما تقوم عليه به الحجة فان هؤلاء من اهل الفترة يمتحنون في الآخرة - [01:14:18](#)

نعم كيف لا لا قبل الموت قبل الموت يقال له لا اله الا الله وليس بعد الموت اي نعم كيف هو معنى المشروع مشروعية قدر على زائد على الاباحة يعني انه طلبه الشارع طلبا - [01:14:40](#)

اه اما واجبا او مستحبا هذا معنى المشروع فاذا علمنا الشارع الطريق في الدعاء مثل الثلاثة الذين اطبقت عليهم الصخرة وحينما يذكر مثل هذا الخبر فانه يدل به على ان - [01:15:09](#)

ذلك مما يكون سببا لاجابة الدعاء نعم. فيقال يشرع مثل هذا للانسان لا يصلح هذا ما يقول يا وجه الله نعم لان دعاء الصفة ان لا يصح اي نعم بحق جاه النبي ونحو ذلك كل هذا كل هذا لا يجوز - [01:15:29](#)

ينكر عليهم طبعاً اي نعم يقولونها استغراباً لكن هي اللفظة من حيث هي سؤال للصفة وان كان هو لا يقصد السؤال واضح؟ مثل لو قال يا لطيف هذا ما في اشكال سؤال من سؤال الله عز وجل لكنه يقول استغراباً ما يقصد الدعاء - [01:15:55](#)

جيد على وجه التعجب فلو قال يا وجه الله فان هذا الصيغة من حيث هي سؤال بالصفة والالفاظ ينبغي ان تضبط بضوابط الشرع طيب بقى شي - [01:16:19](#)